تعالى : ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ على التقوَى من أوّل يوم أحقُّ أن تقوم فيه؛ فيه رجالٌ يحبُّون أن يَتَطَهَّروا، والله يحبُّ المطهِّرين﴾[1].

المدينة تحتفل بمقدم النبي

وكان يوم دخول رسول الله المدينة يومًا حافلا، لم تر المدينة يومًا أشد فرحًا وابتهاجًا منه؛ فقد ازدانت المدينة وأشرقت جوانبها بالبهجة والسرور؛ ولبس الناس أحسن ملابسهم كأنهم فى يوم عيد؛ ووقفت ربات الخدور من النساء على سطوح المنازل، يَسْتَشْرِفْن رسولَ الله، صلى الله عليه وسلم، وهَلَّل الصبيان يصيحون فى فرح وابتهاج: «جاء رسول الله.. ! جاء رسول الله.. !» وجعل الإماءُ والجوارى يُنْشِدن ويغنِّين ويضربن بالدفوف، والحبشة تلعب بحرابها، فرحًا بقدومه، صلى الله عليه وسلم.

روى الإمام أحمد بسنده عن أنس بن مالك قال: «إنى لأسعى فى الغلمان يقولن: «جاء محمد!» فأسعى ولا أرى شيئًا.. ثم يقولون: «جاء محمد»! فأسعى ولا أرى شيئًا.. حتى جاء رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وصاحبه أبو بكر، فكمنا فى بعض خِراب المدينة، ثم بعثا رجلا من أهل البادية

(١) سورة التوبة الآية ١٠٨.